حكومـــة فلسطين

[1]

النشرة الاولى

نظام التعاون بين اهالي فلسطين العرب

وضعها

مسجل جمعيات التعاون

صندوق البريد ٦٤٩ . القدس

نيسان ١٩٣٣



23499—2500—10.4.33.—S.O.P.

١ — إن سوء الحالة الزراعية في هذه البلاد ما فتئ يشغل كبير عناية الذين يهمهم صالح القرويين الاقتصادي. ولاجل تحسين هذه الحالة عينت الحكومة مؤخراً مسجلا لجمعيات التعاون عهدت اليه الموافقة على انظمة الجمعيات وتسجيلها والاشراف على اعمالها للمدى الذي يجيزه قانون التعاون الجديد الذي لا يزال قيد البحث. وعدا عن الواجبات التي يفرضها عليه القانون سيساعد القرويين بجميع الطرق الممكنة في تنظيم جمعيات التعاون بينهم، وتزويدهم بانظمة نموذجية ينسجون على منوالها، واسداء النصح لهم، وتدريبهم على طرق ومبادئ التعاون، والاشراف بصورة خاصة على الجمعيات الحديثة وشد ازرها. ومن المأمول ان يؤدي انتشار جمعيات التعاون التدريجي في هذه البلاد الى تسهيل الاقتراض بشروط معقولة، وانقاص الديون، والحصول على اجود الاسعار للحاصلات الزراعية في الاسواق الملائمه وذلك بالبيع المشترك المنظم، والتوفير في شراء حاجات الزراع بالاشتراك في ابتياعها بالجملة. وعلى العموم ينتظر بواسطة تنظيم جمعيات التعاون بين الاهالي ان نرفع مستوى المعيشة بين المزارعين وذلك بان نحصل لهم على ايراد حسن لقاء اتعابهم، وان نحدد ما يصرفونه في السبل الغير الضرورية، وان نكبح جماح الاسراف، وان نهيئ الاسباب لفض الخلافات بطرق ودية وبذلك نوفر على القرويين المبالغ الطائله التي يصرفونها اليوم في التقاضي التافه الذي لا حاجة لهم به. وسيساعد المسجل اهالي المدن ايضاً في تنظيم جمعيات تعاونية للانتاج الصناعي، وجمعيات للتوفير والتسليف، وغيرها من الجمعيات التي تعود على اعضائها بالخير عن طريق العمل المشترك.

٢ — وانواع جمعيات التعاون الآتية هي التي نفكر في تطبيقها بفلسطين بعد جعلها ملائمة لحالة البلاد.

(ا) جمعيات التسليف القروية: جمعيات التسليف القروية التي تلائم حالة

فلسطين هي التي تقترن باسم الهر رايفايزن ، المصلح الالماني ، الذي كان له فضل السبق في تنظيم جمعيات تسليفيه من هذا النوع لثمانين سنة خلت . وقد انتشرت هذه الجمعيات في اكثر البلدان الاوروبية وفي الهند والصين وجنوبي افريقيا ايضاً . ووفاقاً لهذه المبادئ يكون اعضاء الجمعيات من ذوي الاسهم الصغيره ، ويكفلون بالتضامن والتكافل ديون الجمعية كفالة متسلسلة ، ولا يستوفون حصصاً في الارباح على مقاس اسهمهم وان استوفوا اي ارباح فتكون قليلة جداً . ويكون لكل عضو صوت واحد فقط بغض النظر عن عدد اسهمه . وتمنح هذه الجمعيات قروضاً قصيرة الاجل لاغراض منتجة يستحق دفعها في موسم الحصاد او تدفع على قسطين سنويين اذا كان الاقتراض لشراء المواشي والآلات الغالية .

(ب) جمعيات بيع الحاصلات الزراعية : بالاستطاعة ان تشكل مثل هذه الجمعيات اما لبيع الحاصلات الزراعية على الاطلاق او لبيع صنف معين منها كالاثمار الحمضية والموز والتبغ والزيت . ومن شروط العضوية ان يتعهد الاعضاء بتسليم حاصلاتهم الى الجمعية لتبيعها وان لا يبيعوها باية طريقة اخرى . ولقد زار المسجل اثناء سياحته في مصر جمعية محكمة التنظيم في الاسكندرية تاخذ على عاتقها بيع خضروات ما يقارب الالف من صغار المنتجين ، وتبين له انها تعود على اعضائها بالخير العميم . وزار جمعية اخرى تبيع حاصلات الزراع عموماً بالتضامن وتحصل لهم على اسعار افضل من الاسعار التي يحصل عليها الزراع الذين يبيعون بانفسهم حاصلاتهم من التجار المحليين .

(ج) جمعيات شراء الحاجات الزراعية للزارعين : كالادوات الزراعية والآلات والبذار والاشجار المثمرة والاسمدة ومواد تعبئة الاثمار الحمضية وما شاكل ذلك . ويستطيع اعضاء هذه الجمعيات بواسطة الشراء المشترك ان يحصلوا على حاجاتهم باثمان مخفضة تقل عن الاثمان التي يدفعونها فيما لو اشتروها بانفسهم . وبالامكان ، كما هي العادة المتبعة في بلدان مختلفة ، ان يجمع في جمعية واحدة بين الاغراض المبينة في الفقرتين (ب) و (ج) .

(د) الجمعيات الزراعية لاغراض خاصة : وهي كالقيام بمشاريع الري بما فيها حفر الآبار وشراء المضخات بالتضامن ، وامتلاك الآلات الزراعية واستعمالها كالمحاريث الميكانيكية بالتضامن ايضاً ، وتاسيس جمعيات لحفظ السماد واستعماله ، وجمعيات لصنع الالبان ، وتربية النحل والطيور الداجنة ، وتبخير الاشجار المثمرة ، وتجفيف المستنقعات ، وتجدير التلال وزراعتها ، وعصر الزيتون وما شاكل ذلك . وقد زرنا في مصر جمعية تعاونية تصنع الزبده والجبن من الحليب الذي يقدمه لها اعضاؤها ، واخرى تمتلك آلة بخارية تستعمل لحرث الارض ونزح المـــاء للري ، وثالثة تاخذ على عاتقها تبخير الاشجار الحمضية بمساعدة الحكومة .

(ﻫ) الجمعيات الاخلاقية والاجتماعية : إن اغراض هذه الجمعيات هي كبح جماح الاسراف في الاعراس والولائم ، وانقاص المهور الباهظة ، ووضع حد للصاريف غير الضرورية التى تنفق في المداعاة وذلك بفض الخلافات بالتحكيم ، والقضاء على العادات الضارة المكروهة التي تتسبب عن المنازعات والضغائن كقطع الاشجار واتلاف غيرها مما يملكه الفلاحون . ومن هذه الغايات ايضاً رفع مستوى التعليم والحالة الاجتماعية بين القرويين . ولا بد من الملاحظة هنا بانه يوجد بين اهالي البنجاب المسلمين في الهند عدد لا يستهان به من الجمعيات التي ترمي الى صد تيار الاسراف وفض الخلافات بالتحكيم ، والتي كان لها فضل كبير في تحسين حالة اعضائها الاقتصادية والاجتماعية .

(و) جمعيات المدن : يمكن ان تؤسس في المدن جمعيات للتوفير والتسليف لاغراض صناعية كالاتجار المشترك وعمل المصنوعات اليدوية ، ولبيع الخضروات والسمك ، ولتقديم الحاجات البيتية ، وللبناء وغيره من المقاولات ، ولنقل الركاب والبضاعة . ويمكن ايضاً تنظيم جمعيات لبناء بيوت وضواح (احياء خاصة تكتنفها الاشجار) لاعضائها .

(ز) والخطوة الثانية في النظام التعاوني هي تأسيس جمعيات مركزية لاغراض معينة تكون اسهمها ملكاً للجمعيات القروية . ومن الامثلة على هذا النوع البنوك

المركزية التي تستلم من جمعيات التسليف المبالغ الزائدة عن حاجاتها . والبنك المركزي يقرض الجمعية من امواله او من الاموال التي يستدينها من البنوك التجارية . ومنها الجمعيات المركزية لتصدير الحاصلات التي تستلم حاصلات الجمعيات المحلية وتبيعها بالجملة كالجمعية المركزية لمزارعي الاثمار الحمضية . ومنها ايضاً الجمعيات المركزية الزراعية للشراء التي تبتاع حاجيات الجمعيات المحلية بالجملة .

٣ — وكخطوة اولى في سبيل الوصول الى الغاية التي نرمي اليها نؤمل بعد صدور القانون الجديد في هذا العام ان ننظم بضع جمعيات تعاونية تسليفية . وسيقتصر على تأسيس هذه الجمعيات في القرى التي يرجى فيها النجاح ، وذلك بعد ان يدلي المسجل ومفتشه بالتعليمات الى القرويين ويتاكدا من حالة المؤسسين . ولن نحاول في البدء تاسيس جمعيات تضم عدداً كبيراً من الاعضاء بل سنبذل جل عنايتنا في تنظيم جماعات قليلة العدد تتراوح مثلا بين العشرة والخمسة والعشرين شخصاً على ان يكونوا من ذوي السمعة الطيبة الذين يثق بعضهم ببعض . فتبادل الثقة امر ضروري اذ انه ليس من المنتظر ان يرتبط عدة اشخاص بكفالة واحدة متسلسلة بالتكافل والتضامن لدفع ديون الجمعية ما لم يتوفر فيهم هذا الشرط . إن فكرة المسؤولية المشتركة ليست بالامر المستحدث في هذه البلاد فقد اعتاد الفلاحون على الكفالة المتسلسلة فيما يتعلق بدفع الاعشار فى عهد الحكومة التركية ، الامر الذي لا يخرج عن كونه نوعاً من التعاون . وهذا فرع بنك باركليس في الناصرة قد اخذ منذ سنين يقرض الفلاحين قروضاً قصيرة الاجل بضمانة حاصلاتهم وبالكفالة المتسلسلة . وعند تاسيس هذه الجمعيات لن يقبل فيها على الاطلاق الغني السيء السمعة الذي لا يتمتع بثقة اخوانه القرويين ، بينما يقبل الفقير الذي يتحلى باخلاق حميدة ويكون عاملا مجداً . وعند انقضاء دور التدريب والتجربة يسعى اعضاء الجمعية بالتدريج الى ضم اعضاء آخرين اليهم ممن يثقون بهم . وقد تكون الصعوبة التي تحول دون دخول من لا يبالى بسمعته في جمعية تقوم بخدمات نافعة للقرية مشوقاً له على اصلاح سيرته . وسنجعل نطاق العمل محدداً ، ففي القرية الصغيرة يتناول اختصاص الجمعية القرية بكاملها وفي القرى الكبيرة اعضاء الحامولة او ,,الربع،، او ,,الثلث،، .

وان تعسر انشاء جمعية واحدة في القرية تمثل جميع اهلها لا مانع من ان تؤسس فيها جمعيتان .

٤ — سيطلب من كل عضو في الجمعية التسليفية ان يشتري سهماً واحداً على الاقل من الرأسمال الاسهمي للجمعية . ويقترح ان تكون قيمة السهم خمسة جنيهات تدفع باقساط على مدار عشر سنوات . وسيشجع الاعضاء الاغنياء على شراء اكثر من سهم واحد . وستمنح الجمعية قروضاً من الحكومة او من احد البنوك التجاريه . وتتقاضى من الاعضاء فائدة بمعدل ٣٪ على الاقل فوق معدل الفائده التي تدفعها على القرض الذي استلفته . ويستعمل الفرق بين قيمة الفائدتين لدفع نفقات ادارة الجمعية ، وهي قليلة في الجمعية التسليفية القروية ، وما تبقى يضاف الى المال الاحتياطي الذي يزداد بهذا الشكل شيئاً فشيئاً حتى يصبح للجمعية راسمال كافٍ فتستطيع حينئذٍ ان تقرض اعضاءها من اموالها المتراكمة بدون ان تلجأ الى الحكومة او احد البنوك لاقراضها . وستبذل الجهود لحمل الاعضاء على ايداع ما يوفرونه في صندوق جمعيتهم التسليفية المحلية .

٥ — وعند تسجيل الجمعية وانتخاب هيئة الادارة تضع هذه اللجنة بمساعدة المسجل او احد موظفيه قائمة بالقروض التي ستمنحها الى اعضائها . وستمنح في الدرجة الاولى قروض لاغراض زراعية معينة كشراء البذار والادوات الزراعية والاسمدة ومواشي الحراثة وما شاكل ذلك . ويكون من واجب لجنة الادارة ان تتحقق ان الغاية التي طلب القرض من اجلها ضرورية معقولة ، وان تاخذ الحيطة لاستثمار القرض في سبيل الغاية المتوخاة . ويجب ان يكون من شروط الاقراض استرداد القرض في الحال اذا لم يصرف في هذه الغاية . وستكون قدرة المقترض على سداد القرض في موسم الحصاد شرطاً اساسياً . وبعد ان تعدل قائمة القروض وتخفض اذا دعت الحاجة الى ذلك ، يساعد المسجل لجنة الادارة في الحصول على قرض من الحكومة او احد البنوك . والطريقة العاديه هي ان يفتح للجمعيه اعتماد في احد البنوك المحلية . ويجب ان يوقن المقترضون بان من واجبهم ان يسددوا ما عليهم من

الديون الى جمعيتهم عند حلول الاجل وان يميزوها على غيرها من القروض حتى يتمكنوا من تشييد اعتماد جمعيتهم المالي وبذلك يسهلون عليها الاستقراض في السنين المقبلة .

٦ — وتشرف على شؤون جمعية التعاون التسليفية لجنة الادارة التي تتألف مثلا من خمسة الى سبعة اعضاء ينتخبون لمدة سنة في الاجتماع السنوي العام . وفضلا عن ذلك يمكن عند الحاجة انتخاب لجان مراقبة لتشرف على حسابات الجمعية وتدققها . وسيعين سكرتير للجمعية يشترط فيه ان لا يكون من اعضاء لجنة الادارة ولا من لجنة المراقبة وان لا يتقاضى راتباً معيناً ، على انه يجوز ان تمنحه الهيئة العمومية مكافأة ضئيلة لقاء خدماته . وفي الادوار الاولى يكثر موظفو دائرة التعاون من زيارة الجمعية ليبينوا للجان الادارة وظائفها ويشرحوا لها كيفية مسك الدفاتر واعداد الميزانية السنوية . وسيقومون من حين لآخر بفحص الدفاتر واحصاء رصيد الصندوق . وفي النية الآن ان تراقب حسابات الجمعيات القروية الصغيرة من قبل موظفي دائرة التعاون .

٧ — سيتجول مسجل جمعيات التعاون وموظفوه في القرى واضعين نصب اعينهم تدريب الفلاحين على مبادئ التعاون وطرقه . ونؤكد بانه من الخطاء والخطل ان نؤسس في الحال عدداً كبيراً من الجمعيات تضم اعضاء ممن لا يعرفون شيئاً عن مبادئ التعاون ومثله العليا او ممن يعرفون عنها النذر القليل . ففي السنة الاولى سنؤسس بضع جمعيات آملين في السنين التالية ان تتسع هذه الحركة شيئاً فشيئا فتعم جميع انحاء البلاد . وبهذه الواسطه نامل ان نرفع المستوى الاقتصادي بين الاهلين وان نخفف من وطأة الدين الذي ينوء بحمله القرويون خاصة . ويجب ان لا يغرب عن البال بان التعاون يرمي الى هدف اسمى من نفع الاهالي المادي ، فمن جملة اغراضه تعليم الناس الاعتماد على النفس وتحسين الاحوال الاخلاقية والاجتماعية . وسنحاول ، واضعين هذا الهدف نصب اعيننا ، تاسيس جمعيات اخلاقية لتحقيق الغايات التي وصفناها في الفقرة ٢ (ج) المذكورة .

٨ — إنه ليسر مسجل جمعيات التعاون ان يقدم اية معلومات اضافية عن الحركة التعاونية المنوى انشاؤها الى اي شخص يهمه هذا الموضوع ، على ان يوجه الطلب الى عنوانه : صندوق البريد ٦٤٩ — القدس . وهو على استعداد لمقابلة هؤلاء في مكتبه او في دوائر حكام الالوية والقائمقامين اثناء زيارته لها بعد ان تحدد المقابلة بميعاد سابق . وبهذه المناسبة لا بد من القول بان توفيق المسجل فيما يبذل من جهود لانشاء المؤسسات التعاونية يتوقف لدرجـــة كبرى على ما يبديه جميع موظفي الحكومة الذين يشتغلون في القرى ، والصحافة وذوي النفوذ والكلمة المسموعة من افراد الامة الذين يهمهم صالح القرويين ، من العطف والدراية نحو هذه الحركة .